

ركائز التضامن والوحدة في العراق الحبيب

د. دريد موسى داخل الأعرجي د. ابتسام صاحب الزويني

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

إن الحديث عن التضامن والوحدة الوطنية والإسلامية هو في حقيقته ومعناه حديث عن الإسلام ، وعن الأمة العربية والإسلامية .

إذ أن التضامن كما يقال على وزن (تفاعل) والذي يفيد (المشاركة) ولا يكون إلا بين أطراف متعددة تعمل متضامنة على تحصيل ما يضمن لها تحقيق سعادتها ويكفل لها متطلبات حياتها في عزة وكرامة ، وحرية إرادة ، وإقامة مجتمع فاضل تسوده العدالة وتظله الحرية ويعمره الأمن والرخاء .

وعليه فإن التضامن والوحدة الوطنية والإسلامية بهذا المعنى هو بعينه الدعوة إلى الإسلام بكل معانيه وتعاليمه ومناهجه .

بل إن مفهوم التضامن هو نتيجة حتمية لدعوة الرسل جميعاً الذين دعوا أممهم لعبادة الله وحده والالتفاف حول ما دعواهم إليه ، والالتزام بما جاءوهم به من عند الله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم " نحن معاشر الأنبياء أبناء علات ديننا واحد " (١) . وقوله سبحانه في دعوة إبراهيم- عليه السلام- وإسماعيل في رفع بناء البيت : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ

يَعْتُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) { البقرة .

وبعد محاجة اليهود والنصارى وابطالها ، أمر سبحانه المؤمنين أن يعلنوها صريحة : { قُولُوا أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) { البقرة .

فالدعوة إلى التضامن الإسلامي والوحدة الوطنية دعوة إلى الإسلام الذي دعت إليه جميع الرسل في جميع الأمم .

تعدد الدعوات المعاصرة :

ان الدعوة إلى التضامن والوحدة الوطنية في بلدنا الحبيب قد جاءت في هذا العصر الذي كثرت فيه الدعوات وتميزت فيه التكتلات ، واختلقت فيه مناهج الحياة ، وكل حزب بما لديهم فرحون . وقد غشيت المجتمع العراقي والعالم الإسلامي من هذا كله سحب معتمة حجبت عن الكثيرين أضواء الحقيقة . وغزت عقول المسلمين حملات فكرية مشككة أوقعت العوام في حيرة وتركتهم في متاهة . تشتتت فيها الصفوف وتفرقت فيها الكلمة وضاعت فيها الشخصية الإسلامية السليمة فطمع فيهم العدو وعجز عن مساعدتهم الصديق .

فاغتصبت بلادهم ، ونهبت ثرواتهم ، ودنست مقدساتهم . وعجز العالم كله ماثلاً في المنظمة العالمية (هيئة الأمم) أن يفعل لنا شيئاً مهماً كان الحق واضحاً والظلم فادحاً . وأصبحنا على كثرة عدداً نكاد لا يُعبأ بنا فتخلفنا عن مكانتنا المرموقة وتخلينا عن مواقع قيادتنا الحكيمة ؛ بل أصبحنا تبعاً لغيرنا وبدون اختيارنا . الأمر الذي جعل المخلصين من علماننا الربانيين يبحثون عن الشخصية الإسلامية الضائعة ، وعن المنهج العملي الصالح ، ويتطلبون أقوم السبل التي تعيدنا إلى ما كنا عليه ، وترد لنا حقوقنا ، وتخلصنا من تبعيتنا لغيرنا ، ونصبح حيث وصفنا الله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } آل عمران ١١٠ .

فأيقن أولئك المخلصون أن لن يصلح آخر هذه الأمة إلا الذي أصلح أولها ألا وهو العودة إلى الإسلام السمح ، وليست تلك الدعوات الزائفة ولا المتفلسفة التي تدعو للطائفية ، والقومية ، والمذهبية ، والعرقية ، فدعوا إلى التضامن الإسلامي والوحدة الوطنية الحقيقية .

ثم يأتي هذا المؤتمر العلمي الهادف الذي يهدف لتوجيه الدعوة ، وإعداد الدعاة فينعقد في هذه الجامعة العلمية المباركة التي انطلق منها العلماء والدعاة والقادة على السواء .

وموضوعه الآن : سبل تعزيز السلم المجتمعي في بلدنا العراق الحبيب ويدعو إلى تحقيق التضامن الإسلامي ووحدة المسلمين والعراقيين وقد حددت أهداف هذا المؤتمر في أهداف نبيلة بناءة واضحة وافية وهي كالاتي :

أهداف المؤتمر من وجهة نظرنا :

جاءت أهدافه محددة في خمس نقاط وهي :-

١- تبصير العراقيين والأمة بالطريق الذي رسمته الدعوة الإسلامية النقية لتحقيق التضامن والوحدة لتعود كما كانت وكما يريد لها دينها أن تكون { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } آل عمران ١٠٣ . { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) { الأنبياء .

٢- تعميق الانتماء والولاء للبلد العراق وللأمة الواحدة عقيدة وسلوكا ، والتجاوب مع مقوماتها من الأخوة والولاية ، والتضامن ، والاعتزاز بما اختصها الله به من الخيرية { كنتم خير أمة أخرجت للناس } . { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } البقرة ١٤٣ .

٣- إيجاد رأي عام وطني وإسلامي قوي يعي عن إيمان وبصيرة على هدى القرآن والسنة النبوية حقيقة التضامن والوحدة ، ويربط حركته بهما في كل جوانب الحياة واتجاهاتها .

٤- تحكيم المنطق السليم وشريعة الإسلام بين جميع العراقيين والمسلمين والتسليم بما يحكمان به .

٥- أن يتحقق للوطن والأمة الإسلامية ما تسعى إليه من التقدم والقوة ، وأن يراها العالم في مكانتها التي يجب أن تكون فيها لكي تعطي ذلك المكان ما هو مفترق إليه لتصحيح أوضاعه وإصلاح حياته .

وهذه الأهداف كلها تلتقي مع العمل الجاد الأكيد الشامل لكل الأفراد وعلى مختلف المستويات للانضواء تحت راية الدعوة إلى التضامن والوحدة الوطنية وتطبيقه عملياً على واقع حياتنا وفي منهج سلوكنا .

وقد شاركت في هذا المؤتمر العلمي المبارك عناوين لمواضيع مختلفة كقيلة بتحقيق هذه الأهداف بلغ عددها الكثير الكثير ...

ومنها هذا الموضوع بعنوان ركائز التضامن والوحدة وبما أن المرتكزات في كل شيء وهي جمع ركيزة ما تكون بمثابة القواعد والأسس التي يقوم عليها ، وظهرت لنا أهمية العناية بهذا الموضوع أحببنا الكتابة فيه آملين التوفيق والسداد ومن الله تعالى العون والتأييد...

تمهيد بين يدي الموضوع

إن المتأمل لتاريخ الدعوات التي ظهرت في المجتمع الإنساني أيا كان شعارها وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص في دول المنطقة فإن لكل دعوة مرتكزات ترتكز عليها ، ومنطلقات تنطلق منها . وقد تزيّف أو تفلسف بما يوهم العامة ويغريهم بها .

من ذلك الدعوة إلى القومية فإنها ترتكز على الجنس والعنصر ولا تبالي بالمبادئ ولا بالعقائد ، ولا بالمواطنة ، والسلم الأهلي والمجتمعي ، وهي أشبه ما تكون بدعوى الجاهلية من التعصب للقبيلة ، ويكفي لفساد هذه الدعوة أنها كانت ولا تزال السبب في تمزيق الأمم التي تظهر فيها وأول خطر منها على الناس ضياع الدولة ومؤسساتها إذ عمل الطائفون على إثارة الأحقاد بين الطوائف والأديان والأعراق حرصوهم على اختصاص البلد بطائفة أو عرق معين ، فكان الخراب وضياع مقومات الدولة القوية ، وتمزيق أوصال البلد إلى دويلات .

وفي أوروبا القومية الجرمانية وغير ذلك .

وآخر الدويلات التي جاءت بها دعوة الطائفية والقومية تقسيم قبرص بين الجنسية التركية والجنسية اليونانية .

ومما يندى له الجبين ما سمعناه أن في نيجيريا أثناء الحرب الفلسطينية جهزت سفينة حربية لتتجه إلى فلسطين لإنقاذ القدس فسمع المسؤولون التنادي بالقومية العربية ، وأن على العرب حماية القدس وعليهم مسؤوليتها ، فقال المسؤولون هناك إذا كانت القضية الفلسطينية قضية عربية وليست إسلامية فلسنا بعرب وأمروا السفينة بالعودة ، إلى غير ذلك مما شهده العالم أخيرا .

وكل تلك الدعوات مع خطورتها فإنها محدودة الأفق محصورة المواطن مهزوزة المرتكزات لم تلبث أن تنهار فتهدم بأصحابها .

وبعض تلك الدعوات قد تأباها فطر البشر فتفرض عليهم بقوة السلطة كالاشرافية المتشددة ،
والتمييز العنصري ، فتسلب الفرد أخص خصائص الإنسانية وهي حرية الاختيار ، وتعطيل
الإرادة وإهدار الكرامة .

أما دعوته التضامن والوحدة الوطنية والإسلامية :

فهي دعوة تتفق تماماً مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ، وتسائر طبيعته كل المسائرة
وتتجاوب مع جبلته إلى أعماق نفسه .

ولهذا فلقد لمست شغاف القلوب واستجابت معها العواطف ، فبرزت بين تلك الدعوات العديدة
وكتب لها البقاء ، وقوبلت بقبول حسن لأنها ارتكزت على مرتكزات أصيلة وعميقة وعملية
واقعية لم تخرج عن طبيعة الإنسان ، ولم تغاير عقيدته أو انتمائه الوطني والإسلامي ، ولم
تصطدم مع واقع حياته التي يحيها في هذا العالم . وهذا هو الإطار الكلي للفرد العراقي الوطني
وللمجتمع .

وتتلخص تلك الركائز في نظر الباحثين في أمور ثلاثة :-

(١) سُنّة الحياة وتكوين الإنسان .

(٢) احترام وتطبيق منهج التشريع أو الدستور والقانون الوضعي والإسلامي جملة وتفصيلاً .

(٣) الواقع السياسي والوضع الاجتماعي الذي نعيشه مع العالم من حولنا...

ولكل ركيزة من هذه الركائز معطياتها ، وفعاليتها لو تأملها كل عاقل ووطني لما حاد عنها
ولبادر إلى الانتماء إليها ، ولعرف أنها هي السبيل الوحيد التي تحقق له كل ما يتطلع إليه من
استرجاع حقوقه المسلوبة ، وتحقيق له الأمن والسلم المجتمعي .

وسنحاول بعون الله تعالى وتوفيقه بيان كل ركيزة من هذه الثلاثة ومدى عطائها لدعوة التضامن
والوحدة الوطنية ...

نامل أن نكون بهذا العمل المحدود وجهد الطاقة أن نسهم ولو بالشيء اليسير في سبيل وحدة
هذا البلد الحبيب أرضاً وشعباً ، وأن نكون من بين العديدين من أفضل المؤتمرين الذين تمكنهم
ظروفهم من الاستيفاء والاستقصاء وبالله التوفيق ...

الركيزة الأولى : تكوين الإنسان وسنن الحياة .

قام تكوين الإنسان على أن يكون تعاونياً متضامناً مع غيره لا إنعزالياً منفرداً بنفسه . ولعل معنى (إنسان) قد جاء من (الإيناس أو الأنس) .

ففي تاريخ هذا الإنسان لم يستطع الإنسان الأول وهو أبو البشر آدم عليه السلام أن يعيش وحده ولو كان في جنة الفردوس . فخلق الله له من نفسه زوجة يسكن إليها { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا } . الأعراف : ١٨٩ .

قال ابن كثير في تفسيره : { ويقال إن خلق حواء كان بعد دخوله الجنة كما قال السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة : أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحيشاً ليس له زوج يسكن إليه فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه ، فسألها من أنت ؟

قالت : امرأة . قال : ولم خلقت ؟ . قالت : لتسكن إلي ... { (٢) .

وذلك ما يشعر بأن تكوين الإنسان أساساً تكويناً جماعياً تعاونياً .

ثم بعد هبوطه إلى الأرض كانت حاجته أشد إلى من يعاونه فيها فبدأ بالإنجاب وتزاوج الأولاد ، وإيجاد الأجيال والحفاظ على بقاء النوع . ومن ثم تقاسم أعباء الحياة .

ثم كانت الجماعة البشرية أمام العوامل الكونية التي اضطرتها اضطراراً على التضامن والتعاون والاتحاد لتواجه مجتمعة تلك العوامل التي لا يستطيع الفرد أن يواجهها كحماية أنفسهم من المخلوقات المتوحشة ، وكندليل الصعاب في الأرض لاستنبات نباتها ، واستحصاد زرعها ، واستخراج كنوزها ، وتصنيع موادها مما يحتاجونه في حياتهم على هذه الأرض .

ثم بعد انتشار الجماعة وتكاثر الجماعات جاءت التنظيمات الجماعية التي تميزت فيها التخصصات الميدانية وتخصص لها بعض أفراد الجماعة ، ومن هذه التميزات أو التخصصات ما يأتي :

١- التميز مثلاً في مجال الاقتصاد من مأكّل وملبس ومسكن ، وتخصص له رجال يعملون وينتجون ما يوفر للجماعة حاجاتها الاقتصادية .

٢- وتميز مجال الدفاع وحفظ الأمن ، وتخصص له عسكريون ومدافعون عن الجماعة .

٣- وتميز مجال الطب والعلاج ، وتخصص له أطباء ومعالجون .

٤- وتميز مجال التعليم وغير ذلك من المجالات بقدر ما تستجد حاجة الجماعة ، وهكذا .

٥- ومن وراء ذلك كله السياسة والحكم والحكام والسياسيون مما هو في حكم الضرورة للجماعات البشرية ، ولا يمكن أن تقوم كلها ولا بعضها إلا بتعاون الأفراد بعضهم البعض ؛ بل إن كل تلك المجالات ذات الاختصاصات لا يمكن أن تقوم واحدة منها منفردة بدون معاونة مع الآخرين .

وإننا لنلمس ونشاهد ذلك في عالمنا المعاصر في جميع مؤسساته وفي مجموعها فيما بينها . ففي جميعها نجد أن كل مؤسسة تشتمل رئيساً ومرؤوسين وجميعهم من القاعدة إلى القمة كل في موقعه يؤدي واجبه أو هذا ما هو المفروض . ولا غنى لرئيس عن مرؤوس ، أو العكس . وكذلك فيما بين تلك المؤسسات كل منها تؤدي دورها في خدمة المجتمع مما لا تؤديه غيرها . وكل منها خادم ومخدوم في دائرة التعاون والتضامن كما قيل :

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

فسنة الحياة تلزم الأحياء أفراداً وجماعات بالتضامن معا ، وقد امتدت فشملت هذه الركيزة الطبيعية جميع دول العالم كله اليوم طوعاً أو كرهاً سواء أكان في السلم أو في الحرب .

عن طريق تبادل منافعهم فيما بينهم فعند هذه سلع وإنتاج وتلك حاجة ماسة إليها وقد قامت السوق الأوروبية بين دول أوربا بتنظيم هذه العلاقة بسبب تفاوت الثروات الطبيعية والكفاءات البشرية . فالسلعة التي تفيض عند هذه تحتاجها تلك وكذلك العكس وهلمّ جرا .

ولا يمكن لأمة اليوم أن تعيش في معزل عن العالم حيث ارتبطت كلها بمصالح مشتركة فهي تسير في نظام تضامن إلزامي تمليه ظروف الحياة وتطورات العالم ، وعلى سبيل المثال ترابط العالم في تسير الخطوط الجوية والخدمات البريدية ، والأعمال المصرفية ، والإصدارات المالية ، والتمثيل الدبلوماسي وغير ذلك مما له الصبغة العالمية .

ولا يبعد من يقول إن هذه السنة الكونية التعاونية ليست قاصرة على الإنسان بل هي أيضا موجودة في عالم الحيوانات والحشرات ولا أدل على ذلك من عالم النحل والنمل .

وعلى هذا فإن هذه الركيزة التضامنية فطرية كونية وهي إلزامية جبرية ليس للإنسان فيها اختيار ولا له عنها استغناء .

فإذن كانت هذه الركيزة الفطرية يجب أن تُقر في إطار قانوني منظم ، وكانت دعوة التضامن من هذا المنطلق دعوة فطرية تسائر الفطرة وتساندها طبيعة الحياة .

وإذا كان لا بد للإنسان أن يتضامن مع غيره ولكل جماعة أن تتعاون مع غيرها على أي مبدأ كان سواء كان عنصرياً بالجنس أو عقائدياً باسم الدين أو المذهب ، أو اقتصادياً بالإنتاج أو عسكرياً بالأحلاف فلأن يكون باسم ومنهج الوطن والمواطنة من باب أولى حيث أنه منهج التعاون على البر والتقوى . وأن الخلق كلهم عباد لله والأرض كلها له سبحانه ...

الركيزة الثانية : منهج القانون والتشريع الإسلامي السمح .

ولكي نحدد معالم هذا المنهج نعود إلى مدلول التضامن والغرض منه وهو أن يجد الإنسان فرداً كان أو جماعة ما يضمن له حياة أفضل يتوفر له فيها ما ينقصه ، ويسلم فيها مما يضره ، ومعلوم أن هذين المطلبين جلب النفع ودفع الضرر هما مطلب كل عاقل كما قيل :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يراد الفتى كيما يضر وينفع
أي يضر عدوه أو ينفع صديقه .

والقانون يجب أن يشمل هذين المطلبين ومعهما الحث على مكارم الأخلاق وهو مطلب إنساني كما قال أكتثم بن صيفي حين بلغه أمر ظهور دعوة الإسلام فأرسل ولده ليأتيه بخبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما يدعو إليه ، فرجع إليه وقال له : إنه يأمر بصلة الرحم وصدق الكلم ، وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وينهى عن كذا وكذا ...

فقال أكتثم : إنه والله يا بني إن لم يكن ديناً فهو من مكارم الأخلاق .

وقد شرّع الإسلام عقود المعاملات لجلب النفع وتبادل المصالح لتوفير حاجيات الإنسان . من مطعم وملبس ومسكن آمن في صناعة وزراعة وتجارة .

كما شرّع لدفع الضرر تحريم كل ضار بجواهر الحياة الخمسة- الدين- النفس- العقل- النسب والعرض . والمال . وجعل فيها حدوداً رادعة وزاجرة ، وكذلك القانون والدستور .

كما أرشد ووجه لمكارم الأخلاق في الروابط الاجتماعية ابتداء من حقوق الزوجين وبر الوالدين . وحسن المعاشرة من العفو عن المسيء والإحسان والإيثار على النفس وغير ذلك ، وكذلك

روابط الجوار وصلة الأرحام ، وكفالة الأيتام ومساندة الضعفاء ، وعموم التعاون على البر والتقوى .

وتظهر صور التضامن والوحدة في منهج الإسلام مفصلة ابتداء من العقيدة السليمة ثم العبادات التي هي الغاية من خلق الثقلين الجن والإنس كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) } الذاريات . فجميع المسلمين يلتقون على عبادة الله تعالى وحده وبالوجه الذي يرضاه .

وهذا المنهج قد ربط بين جميع الأمم الإسلامية كما قال تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } الشورى ١٣ . فهي وحدة دينية تربط الحق بالخلق في إطار التشريع الإسلامي .

والمواطنة هي المرتكز والتي يجتمع عليها العراقيون جميعاً ، ويستوي فيها الغني والفقير والكبير والصغير ، يلتقي عليها من بالشمال بمن بالجنوب . وهي الركيزة التي تحرر الإنسان من استعباد الاستبداد ، ومن طغيان الساسة وعوامل الطغيان لأن الفرد بإحساسه بأن جميع الناس مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات يجعله في حالة من الرضا تدفعه لأن يكون متعاوناً معطاءً في كل المجالات .

وأما ما يجمع المسلمين ولا يفرقهم فعوامل كثيرة ففي العبادات تتجلى هذه الصور عملياً بصور ملموسة وذلك كالآتي :-

(١) ففي الصلاة :

أ- وحدة التوقيت مرتبطة بحركة كونية من طلوع الشمس إلى غروبها .

ب- واستجابة النداء حي على الصلاة حي على الفلاح الله أكبر .

ج- وحدة الوجهة إلى مركز العالم كله إلى البيت الحرام : { قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } البقرة ١٤٤ .

تبدأ هذه الوحدة في استدارة حول الكعبة ثم تتسع حتى تشمل أقطار العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً .

(٢) وفي الصيام :

أ- وحدة الزمن في الصوم بشهر واحد للجميع : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } البقرة ١٨٥ .

ب- وحدة الشعور بالتعاطف والتراحم - يبدأ بالإمساك وينتهي بالإطعام وإخراج الفطرة طعمة للمساكين وطهرة للصائمين .

(٣)- أما الزكاة :

أ- فهي تضامن إلزامي يربط مختلف الطبقات بعضها ببعض ويقارب بين من باعدت بينهم المادة ويجمع بين من فرق بينهم الغنى والفقير حيث يلتزم الغني بإخراج زكاة ماله : { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) } الذاريات . { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } التوبة ١٠٣ .

فالزكاة طهرة للنفوس من شح الأغنياء وحسد الفقراء ، وزكاة للمال فلا تنقص وتصون المجتمع من حرب الطبقات وغزو الدعايات .

أما الحج وهو الركن الأعظم :

فهو عين التضامن ومظهر الوحدة في أظهر الصور وأقوى المعاني يفد الحجيج من كل فج عميق ملبيين الداعي لحج بيت الله العتيق . مجددين العهد القديم مستجيبين نداء إبراهيم- عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- يخرج الحاج من أهله ودياره مفارقاً زوجته وصغاره حتى يأتي الميقات فيتجرد من ثيابه متخلياً عن مظاهر دنياه . مُتَدَثِّراً رداءه وإزاره متهيئاً لحال أخراه .

هناك يعود الحجيج على مختلف ألوانهم وتباعد أقطارهم وتعدد لغاتهم يعودون إلى الفطرة التي فطرهم الله عليها . وتعود إليهم فطرتهم التي ابتعدوا عنها فطرة الوحدة والإخاء والمساواة . فيستوي غنيهم وفقيرهم وأميرهم وأمورهم . ويستوي عربهم وعجمهم . وقاصيهم ودانيهم وحدة في الشكل والصورة ووحدة في الهدف والغاية يهتفون لبيك اللهم لبيك .

ب- وفي أرض عرفات في ذلك المشهد الفريد في تاريخ البشرية حاضرها وماضيها حواضرها وبواديها . مشهد يذكر بالماضي في عالم الذرة ، حين أخرج الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم .

مشهد ينبهم لمستقبلهم يوم يجمع الله الخلائق ويحشرهم حفاة عراة . مشهد تذوب فيه فوارق الجنس والعنصر واللون وتتجلى فيه وحدة الأصل (كلكم لآدم وآدم من تراب) . مشهد تفتح له

حدود الأقاليم والأقطار والدول : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) } الحج .

مشهد تلتقي فيه الأشباح وتتعانق فيه الأرواح {ليشهدوا منافع لهم}.

أمانة الوحدة والمواطنة : ومن هنا نتحمل أمانة الدعوة والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث حملها أصحابه لمن بعدهم : "بلغوا عني ولو آية" . "رب مبلغ أوعى من سامع" (٣) (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) ، وهذه هي وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للناس جميعاً .

الاجتماعيات :

وكما ظهر مدى التضامن والوحدة الوطنية في العبادات يظهر كذلك وبقوة في مجال الاجتماعيات لأن القانون والالتزام به يقيم المجتمع على قواعد مثالية عالية ترتفع عن مقاييس المادة والمعاوضة إلى حد البذل والإيثار .

أ- ففي أصل تكوين المجتمع توجد المساواة في المبدأ فلا فرق بين مواطن وآخر : { لا تحقرن أحداً فإما أن يكون أحاً لك في الدين أو نضيراً لك في الخلق } . ففيها وحدة المواطنة جمعاء .

ب- وفي تكوين الأسرة التي هي لبنة بناء المجتمع . أقامها على روابط المودة والرحمة .

فإذا جاء الأولاد : قابل بين عاطفة الأبوة بإيجاب بر البنوة وجعلها وفاء بحق قد استوفاه الأولاد من قبل ثم أظهر مدى حق الوالدين حين قرنه بحقه سبحانه في قضاء مبرم . ثم إن الولد سيستوفي مثل هذا الحق من أولاده إن هو أداه لأبويه . وهكذا دواليك .

ج- ثم هو يراعي هذا الصنف من الناس الذي حرم رعاية الأبوين وذاق بؤس القطيعة وذل العزلة ألا وهو اليتيم فكفله بالرعاية وأحاطه بالحنان وقد جعل صلى الله عليه وآله وسلم لكافله أعلى المنازل في الجنة .

وهذا من أقوى دلائل الوحدة الوطنية والتضامن الإسلامي في المجتمع الإنساني . لأنه يطيب نفس الأب على ولده إذا حضرته الوفاة بأن المجتمع كافل له ولده .

ثم إن هذا الولد اليتيم المكفول اليوم سيصبح غدا رجلاً ويكفل يتيماً غيره .

د- ثم يفسح المجال خارج نطاق الأسرة فيأتي للجوار فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : "الجار أحق بصقبه". "ولا يزال جبريل- عليه السلام- يوصيه بالجار حتى ظن صلى الله عليه وسلم أنه سيورثه" (٤) .

و- فتكون النتيجة ترابط الناس كالبناء الحصين "مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد". "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً" (٥) ، فأى تضامن بعد هذا وأي وحدة بعد هذا وأي وحدة تضاهي ذلك .

ومن هنا حمل الالتزام بالقانون وأخلاق الإسلام العراقيين جميعاً مسؤولية الحفاظ على تلك الوحدة وعلى هذا التضامن في السلم وفي الحرب أفراد أو جماعات .

" كلكم راع وكل مسئول عن رعيته "

{ وتعاونوا على البر والتقوى } .

وفرض حقوقاً عامة على كل مواطن لأخيه المواطن : "حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه . وإذا دعاك فأجبه . وإذا عطس فحمد فشمته . وإذا استنصحك فانصح له . وإذا مرض فعده . وإذا مات فشيعه " (٦) .

وتلك حقوق متبادلة بين الأفراد يتقاضونها فيما بينهم وقد استوعبت كامل وضع الإنسان من أول لقائه بالسلم عليه إلى آخر وداعه بالتشيع إلى مثواه الأخير .

ربط الإيمان بالمحبة والمودة والعاطفة والرحمة بينهم "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" .

وحرم الجنة عليهم حتى تسودهم المحبة : "لن تدخلوا الجنة حتى تحابوا" .

فالوطنيون إذا ما ركزوا دعوتهم إلى الوحدة الوطنية والتضامن الإسلامي على وفق القانون كان تركيزاً قويا ينطلق من عواطف وشعور كل مواطن حيث يحقق للجميع أفراداً وجماعات كل ما يسمو إليه دون أن تعترضه العقبات ولا تكدره الشبهات .

وهناك مجال الحكم في سلطاته الثلاث :

السلطة التشريعية . والسلطة القضائية . والسلطة التنفيذية ، وهذه السلطات الثلاث وإن كانت بصورها موجودة في كل دولة إلا أنها في العراق تجربة جديدة تتميز بصبغة خاصة تنتعش أحياناً ، وتتعرأ أحياناً أخرى .

فالسطة التشريعية في كل أمة هيئة متخصصة تنظر في ظروف وملابسات حياة الأمة فتشرع لها ما تراه صالحا .

ومهما يكن من شأن هذه الهيئة وتخصصاتها فهو عمل بشري جائز عليه الخطأ والصواب وهو ما يشهده العالم من طروء التغيير والتبديل فقد يكون ما رآه اليوم يكون غير صالح في الغد .

وإن ما يطرأ على تلك الهيئات من سياسة داخلية واتجاهات فكرية قد تؤثر عليها إلى غير ذلك .

وقد نوه القرآن الكريم إلى أصل هذه السلطات وإلى تميزها عما سواها . في قوله تعالى : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) } الحديد ، فإرسال الرسل بالبينات من ربهم ، وإنزال الكتاب لتشريع مناهجهم والميزان للعدالة ...

والسلطة القضائية ، ليقوم الناس بالقسط إذ القضاء تطبيق للمنهج التشريعي والقانوني .

وأنزل الحديد إشارة إلى السلطة التنفيذية وأداة لتطبيق التشريعات والقوانين فيكون المجتمع تحت سلطة حكم عادلة قوية حكيمة .

ومن هذا المنطلق في الحكم كان الظلم في غيره محققاً ، أي في غير وجود هذه السلطات الثلاث أو في حال تعطيلها .

وفي مقابل ذلك لا تتم المواطنة إلا باحترام هذه السلطات من قبل الكبير قبل الصغير .

ومن هذا المنطلق فإن ارتكاز دعوة التضامن والوحدة الوطنية إلى القانون ، وفي ظل الحكم الديمقراطي لا تلاقيها صعوبات ولا تعطلها عقبات وهي دعوة مضمون لها النصر ، مضمونة نتيجتها للمجتمع سعادة في الدنيا وفلاحاً في الآخرة .

الركيزة الثالثة : واقع الحياة الذي نعيشه والتيارات السياسية التي حولنا .

من الواضح البين حالة العالم السياسي والسياسة التي فرضت على الجميع وألزمت العالم كله العيش ضمن تكتلات سياسية ، وأحلاف عسكرية واتفاقيات اقتصادية . وليس بوسع أي دولة أن تعيش وحدها في معزل عن هذا العالم بعيدة عن تلك التكتلات لقوة ترابط الدول بعضها مع بعض شاءت أم أبت .

ولم تعد السياسة مجرد تنظيم لعلاقات الدولة في الخارج بل أصبح الداخل مرتبطا بالخارج في السلم وفي الحرب عن طريق الإنتاج والتسويق . فهي منافع مشتركة ومصالح متبادلة . توثقت باتفاقيات عالمية أو ثقافية وأحلاف عسكرية . وأهم ذلك كله الأحلاف العسكرية لأنها لحماية الدولة بكل مرافقها والداعي لكل ذلك من اتفاقيات وأحلاف هو شعور تلك الدول بالضعف وبالحاجة إلى تضامنها بعضها مع بعض وذلك منذ الحرب العالمية الأخيرة حيث كانت عصبه الأمم لدولة أوروبا ضد هتلر والنازية لعجز تلك الدول منفردة عن مقاومتها .

وبعد عصبه الأمم جاءت هيئة الأمم وضمت دول العالم على أمل الحياة في أمن وطمأنينة . ولكن هيئة الأمم لم تحقق للعالم ما أمله فيها حيث أقيمت في بادئ أمرها على التخصيص والامتياز فمنحت الدول الكبرى حق النقض (الفيتو) .

ومن العجب أن يمنح هذا الحق للدول القوية التي تستطيع أن تظلم وأن تتعدى مما يصعب معه استخلاص حق المظلوم أو استرجاع حق مغصوب .

وكان الأولى لو أجز ذلك أن يعطى للدول الضعيفة لترد به عن نفسها .

وأن أحداث التاريخ وخاصة في الدول النامية لتشهد بذلك .

فقامت جامعة الدول العربية وكان قيامها مظهراً من مظاهر تضامن دول المنطقة مهما قيل عن أسباب قيامها .

وكل تلك الهيئات والمؤسسات العالمية لم تستطع استتباب الأمن ولا منح الطمأنينة للعالم فنشأت تكتلات وأحلاف عسكرية انطلقت في سياق التسليح النووي بما يهدد العالم كله بالدمار . وذلك في حلفي الناتو وحلف شمال الأطلسي .

وانقسم العالم إلى معسكرين اقتصاديين شيوعي في الشرق ، ورأسمالي في الغرب وما بقي من العالم يدعى بدول عدم الانحياز .

ولكن عدم انحيازه لم يعزله عن غيره ولم يبعده عن الخطر ومن ثم أوجد لنفسه ارتباطات فيما بينه وعقدت له عدة مؤتمرات لدراسة وضعه ووضع التدابير لصالحه .

وآخر ما يكون ما حدث في المنطقة من قيام مجلس تعاون دول الخليج دفع قيامه واقع العالم السياسي وحاجة دول المنطقة إلى التعاون الأخوي وقد شمل عدة مجالات عامة اقتصادياً وسياسياً وأمنياً وثقافياً وإعلامياً . فهو أصدق صورة لما نرجوه لبلدنا العراق الحبيب من التضامن والوحدة الوطنية .

ومع هذا كله فإن هذه المؤسسات الدولية على اختلاف مناهجها وأشكالها فهي إما إقليمية محدودة وإما عالمية غير عادلة .

أما التضامن والوحدة الوطنية المنشودة في بلدنا الحبيب العراق

فليس هو بالتضامن المادي النفعي وإنما هو تضامن أخوي عاطفي إنساني ديني دعا إليه الإسلام والتزم الوطنيون بمضمونه ولا غنى لهم عنه .

"المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه ولا يسلمه ، المسلم للمسلم كالبنين يشد بعضه بعضاً ، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (٧) .

وتحت هذا الشعار واستجابة لهذا النداء : { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا } يدعوا الوطنيون إلى التضامن والوحدة الوطنية الحقيقية بكل قوة ووضوح في عراقنا الغالي .

وحدة العراق المنشودة :

إن الوحدة الوطنية والتضامن متلازمان ويلزم من وجود كل منهما وجود الآخر لأن البلد المتحد المتضامن ، والأمة المتضامنة ، متحدة .

والوحدة الوطنية في نظر الإسلام وتعاليمه تركز على مرتكزين رئيسيين :

(١) وحدة الجنس .

(٢) وحدة العقيدة .

ومن ورائهما عناية الله وإنعامه على عباده وامتتانه .

(١) أما وحدة الجنس ففي إرجاعهم إلى أبيهم آدم عليه السلام وأمههم حواء : { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا } ومن وراء هذا التعارف إخاء وتراحم : وقد صور الإمام علي - عليه السلام - معنى وحدة الجنس فقال في أبيات له :

الناس من جهة التمثيل أكفاء
أبوهم آدم والأم حواء

(ب) أما وحدة العقيدة فهي الوحدة المعنوية التي تقابل الوحدة الحسية لأن العقيدة عمل القلب لا علاقة لها بالجنس ولا باللون ولا بالمكان ولا بالزمان فيرتبط فيها جميع أبناء البلد الواحد فيؤمن أنه وكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وسكن في جوارك ، شعر يقينا أن كل من اتصف بذلك أنه أخ له في دينه ، أو في إنسانيته ، وملتزم معه في تكاليفه فيرتبط آخر الأمة بأولها بل صالح هذه الأمة بصالح الأمم .

(ج) أما عناية الله في هذه الوحدة وإنعامه على هذا البلد فهو من تأليف هذه القلوب وتقارب هذه النفوس يلقي العراقي أخاه العراقي من أقصى الأماكن فيؤويه بعد أن هجر من دياره . فإذا هو يبادل المشاعر ويواسيه في أهله وماله ويتبادل معه التعاطف . وذلك تحقيقاً لقوله تعالى : { وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } آل عمران ١٠٣ .

وبعد امتنانه بها شرع ما يحفظها . وما يديمها فبعد قوله تعالى : { إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله } .

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) } الحجرات .

كما نهى عن سوء الظن وعن التجسس والغيبة . وهي كلها عوامل فرقة وتمزيق الوحدة الوطنية بينما دعا إلى تقوية هذه الوحدة بالتراحم والتعاون وحسن الجوار وكل ما فيه معاني الإنسانية من عفو وتسامح إلى حد الإحسان إلى المسيء .

فهذه كلها روافد تصب في أصل أوجه الوحدة الوطنية المنشودة ترويتها فتنمو على أثرها .

الخاتمة

وإذا كانت دعوة الوحدة الوطنية والتضامن كدعوة ظهرت في هذا العصر متميزة من بين الدعوات التي انطلقت في العالم وخاصة بين العراقيين . من وطنية ومدنية ديمقراطية وشعارات متعددة .

فإن الدعوة إلى التضامن والوحدة الوطنية والسلم المجتمعي في هذا الوقت بالذات صار ضرورة ملحة وهي أولى وأحرى للبلد لتعود به إلى صميم وحدته والحفاظ على كيانه ، وإثبات شخصيته ، وتثبيت دعائمه على تلك الركائز الثلاث ...

وإذا كانت في ظهورها ومنطلقها من وطنيينا ومتقينا وعلماننا ، ومن جوار هذه الجامعة العريقة ، فإنها بلا شك قد لامست شغاف القلوب المخلصة ، وأيقظت شعور الشعب المقهور ، ولا طفت عواطف كل مواطن غيور حريص على وحدة بلده وشعبه ، فلقبت بحمد الله قبولاً لدى المثقفين الوطنيين واستقبلت بترحاب منهم .

ولا نزال نسمع كل حين وآخر بنتائج عظيمة حيث تنادي بعض الشخصيات المعتبرة إلى الوحدة الوطنية ، ونبذ الفرقة والطائفية بكل أشكالها ، والتزامها بتنفيذ القانون واحترامه والعمل بموجبه بما يضمن سيادة القانون .

ومن ثم يلتقي قادة هذا البلد بشعبهم ويلتف هذا الشعب حول قادته الوطنيين .

واليوم ومن رحاب الجامعة الكوفة ومن أرض الجف المقدسة ارض ادم ونوح مدينة العلم ومهده والعلماء ومنطلق الوطنيين والمثقفين تتجدد تلك الدعوة للوحدة الوطنية ، والسلم المجتمعي الذي يضمن العيش الكريم لجميع المواطنين .

وهذه الوحدة الوطنية والسلم المجتمعي المنشود بصفاء محاسنه بريء من كل سائبة نزيه عن كل غرض شخصي أو مادي بعيد عن أي اتجاه سياسي أو فكر أجنبي فإنه بحمد الله ليعلوا على الشبه ويسمو عن الشكوك فمصلحته للجميع .

كما أنها بارتكازها على تلك الركائز الثلاث التي أسلفناها وهي ركيزة طبيعة تكوين الإنسان وسنة الحياة . وركيزة احترام القانون . وركيزة الحالة السياسية والوضع الاجتماعي الذي نعيشه . فإنها تركز على عوامل قبولها وتحمل دواعي بقائها ، وضمان السلم الأهلي والمجتمعي .

كما تحقق للعراقيين كل مطالبهم وتمكن لها ، والوحدة الوطنية والتضامن لا يقتصر نفعه على مجموعة صغيرة فقط ؛ بل على المواطنين كافة لو آمنوا بها وأيدوها .

ونحن لا نفرط في التفاؤل أو نتطلع إلى غير العراقيين وإنما ندعو إلى التضامن والوحدة الوطنية العراقية تحت شعار الوحدة والإخاء .

وإن دور الدعاة من الوطنيين والمتقنين والأكاديميين إبراز أهمية التضامن وضرورة الوحدة الوطنية على ضوء القانون وحكمة التشريع ما أمكن ذلك وإظهار محاسنها .

{ وَقَلِّ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) { التوبة .

كما إنا لنهيب بالجهات المختصة أن تمد يد العون وتبذل كل الجهد لمساعدة دعاة الوحدة الوطنية الحقيقية بما يستطيعون به القيام بواجبهم وأداء عملهم على الوجه الذي يروونه وتتطلبه دعوتهم في مراكز عملهم .

.. وصلى الله وسلم وبارك على إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم...

الهوامش

- ١ - رواه الطبراني في المعجم برقم (٢٣٨٥) .
- ٢ - ينظر تفسير ابن كثير ١ / ٧٩ .
- ٣ - رواه أحمد في المسند برقم (٦٥٢٠) .
- ٤ - رواه مالك في الموطأ برقم (٢٣٧١) .
- ٥ - رواه أحمد في المسند برقم (٤٦٢٢) .
- ٦ - رواه الطبراني في المعجم برقم (٣١١٢) .
- ٧ - رواه الطبراني في المعجم برقم (٣٢١٩) .